جامعة المنصورة
كليـة الآداب

شرق الأردن واحواله السياسية
تموز(يوليو) ١٩٢٠ – نيسان(ابريل) ١٩٢١

إعـــداد

دكتور/ علي ابراهيم علي البشايرة
استاذ مشارك في التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة البلقاء التطبيقية– كلية الحصن الجامعية

دكتور/ ابراهيم احمد الشياب
استاذ مشارك في التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة البلقاء التطبيقية– كلية الحصن الجامعية

دكتور/ رياض مفلح خلفيات
استاذ مساعد فى العلوم السياسية
جامعة البلقاء التطبيقية– كلية الحصن الجامعية

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الواحد والستون – أغسطس ٢٠١٧

شرق الأردن واحواله السياسية
تموز(يوليو) ١٩٢٠ – نيسان(ابريل) ١٩٢١

د. علي ابراهيم علي البشايرة

د . ابراهيم احمد الشياب

د. رياض مفلح خلفيات

ملخص البحث:

تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على الفترة الانتقالية التي عاشتها منطقة شرق الأردن في أعقاب الاحتلال الفرنسي لسوريا وإنهاء الحكم العربي الفيصلي هنالك، وذلك من خلال دراسة أوضاع المنطقة أثناء فترة الحكم الفيصلي وما بعدها، ثم توضيح الموقف البريطاني تجاه المنطقة كصاحبة نفوذ فيها ومحاولتها فرض النظام والأمن فيها وذلك من خلال تشجيع شيوخ ووجهاء المناطق على إنشاء الحكومات المحلية في شرق الأردن بمساعدة الضباط البريطانيين، ثم بيان وضع شرق الأردن خلال فترة الحكومات المحلية الذي لم يتحقق ما كانت تخطط له بريطانيا لتأمين الأمن والنظام، وهذا ما جعل بريطانيا تعمل على إيجاد حل جذري يتقرر فيه مصير شرق الأردن وعلى الأخص بعد قدوم الأمير عبدالله إلى المنطقة ، وذلك من خلال الدعوة الى عقد مؤتمر القاهرة عام ١٩٢١، ثم لقاء الأمير عبدالله مع وزير المستعمرات البريطانية تشرشل (Churchill) في القدس والأتفاق على إقامة إمارة شرق الأردن

Abstract

This study tries to throw light on the transitional period in trans–Jordan after the French mandatory power in Syria and the end of the Arab command there . It also discusses the situation during that period and clarify the British attitude towards the region as an mandate power trying to maintain public security through encouraging sheikhs and notables to form local bodies supported by British officers. When Britain failed to achieve this goal, they opt for another choice especially after the arrival of prince Abdullah to the region. The held a conference in Cairo 1921. The meeting between prince Abdullah and Churchill the colonial secretary in Palestine resulted in the establishment of Trans –Jordan

المقدمـــة

تعد منطقة شرق الأردن أرضا وسكانا جزءا لا يتجزأ من سوريا الطبيعية، فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا لا يمكن فصل عراه. إلا أن السياسة الاستعمارية التي خططت لها بريطانيا وفرنسا إبان الحرب العالمية الأولى من خلال الاتفاقية السرية التي وقعت بينهما والمعروفة باسم اتفاقية سايكس بيكو (Sykes Pico) عام ١٩١٦. والتي قضت بتقسيم سوريا الطبيعية إلى منطقتي نفوذ بريطانية وأخرى فرنسية وذلك بهدف تامين مصالح الدولتين الاستعماريتين، إضافة إلى قرارات مؤتمر سان ريمو (San Remo) في نيسان(ابريل) عام ١٩٢٠ والتي جاءت لتعزز هذا التوجه لدى الدولتين ،وما أعقب ذلك من استيلاء القوات الفرنسية على دمشق بعد معركة ميسلون في تموز(يوليو) عام ١٩٢٠ وإنهاء الحكم العربي الفيصلي في سوريا .حيث ظهرت منطقة شرق الأردن على مسرح الأحداث السياسية ، لتبدأ هذه المنطقة مرحلة انتقاليه تلت الحكم الفيصلي، ضمن النفوذ البريطاني التي لم تتخذ بشأنها في البداية موقفا محددا وتبنت فيها شعار اللا موقف، لتعيش المنطقة في تلك الفترة حاله من الفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار، والتي استمرت حتى تقرر مصير المنطقة في مؤتمر القاهرة الذي انعقد في الثاني عشر من اذار عام ١٩٢١ ومن بعده لقاء الامير عبدالله بوزير المستعمرات البريطانية تشرشل **(Churchill)** في القدس **يوم ٢٨ اذار ١٩٢١** ، والاتفاق على تأسيس إمارة

شرق الأردن على رأسها الأمير عبدالله بن الحسين. ثم تشكيل اول حكومة اردنية في نيسان/ ابريل /١٩٢١م.

التمهيد

اندلعت الحرب العالمية الأولى والتي دخلتها الدولة العثمانية إلى جانب المانيا ضد انجلترا وفرنسا وروسيا وحلفائها ، في الوقت الذي كان فيه شريف مكة الحسين بن علي يدير الأماكن المقدسة في منأى عن السلطة العثمانية ، كما كان على اتصال بالجمعيات السرية العربية التي تأسست في بداية القرن العشرين [١] والتي ضمت في صفوفها قادة الحركة العربية في سوريا الذين بايعوه بالزعامة وألقوا على كاهله مسؤولية قيادة العرب نحو الوحدة والاستقلال، وإعلان الثورة على الأتراك، هذه الأهداف لم يكن بمقدور العرب تحقيقها دون مساعدة خارجية ، لذلك ومن أجل القيام بهذه المسؤولية وتحقيق هذه الأهداف فقد استقر رأي الشريف إلى جانب رأي ابنائه ورأي الزعماء العرب في سوريا على التفاوض مع بريطانيا الدولة الأكثر حضورا في المنطقة في ذلك الوقت من أجل الحصول على الدعم الدولي والمعونة المالية التي لم يكن للعرب غنى عنها [٢]. لذلك بدا الشريف حسين بالاتصال بالمندوب السامي البريطاني في مصر السير هنري مكماهون Sir Henry (McMahon) ،وتبادل معه الرسائل السرية بين ١٤تموز(يوليو) عام ١٩١٥ و١٦ أذار(مارس) ١٩١٦ والتي أطلق عليها مجتمعة رسائل الحسين مكماهون(McMahon) ([٣]) ، حيث انتهت هذه المراسلات بالاتفاق على إعلان الثورة العربية لطرد الأتراك من أقطار آسيا العربية لتحل محلها الدولة العربية الواحدة المستقلة التي وعد البريطانيون بها الشريف حسين من خلال الرسائل السالفة الذكر. ([٤])

بعد ذلك حدثت تطورات مهمة على المستوى الدولي، ففي الوقت الذي كان الشريف حسين لازال يفاوض مكماهون(McMahon) ويستعد لإعلان تحالفه مع بريطانيا وثورته ضد الأتراك ، كانت بريطانيا تعقد صفقة جديدة مع فرنسا لتحديد مناطق النفوذ بينهما في البلاد

---

[١] – علي محافظة: العلاقات الأردنية البريطانية(من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة ١٩٢١–١٩٥٧) ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٢–١٣

[٢] – مصطفى طلاس : الثورة العربية الكبرى ، منشورات الفكر العسكري ، دمشق ، ١٩٧٨، ص ٢٠٧

[٣] – حول المراسلات انظر: مصطفى طلاس: المرجع نفسه ، ص٢٠٨– ٢٤٩

[٤] – محمد احمد محافظة : إمارة شرق الأردن ، نشأتها وتطورها في ربع قرن ١٩٢١– ١٩٤٦ ،ط١ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ١٩٩٠ ، ص٢٨–٢٩ .

العربية تلاشيا لأي خلاف قد يحدث مستقبلا [٥] ، ففي ١٦ايار(مايو)١٩١٦ أي بعد حوالي شهرين من أخر رسالة وجهها السير هنري مكماهون (Henry McMahon) إلى الشريف حسين بن علي بدأ السير مارك سايكس (Sir Mark Sykes) مندوبا عن بريطانيا والسير جورج بيكو (George Picot) مندوبا عن فرنسا بتقسيم الإمبراطورية العثمانية ، وتوصلا إلى اتفاقية جديدة عرفت باسم اتفاقية سايكس بيكو التي جزأت خارطة البلاد العربية المتفق عليها إلى ألوان ورموز ، واستثنيت الجزيرة العربية من الألوان والرموز ، مخيبة بذلك أمال العرب بالوحدة والاستقلال الكامل الموعود بمراسلات الحسين مكماهون (McMahon) [٦]

أما الرموز وهما (أ ،ب) والألوان الأزرق والأحمر والبني فكانت على النحو التالي : [٧]

الرمز(أ) ويشير إلى الاقسام الداخلية من سوريا ومن ضمنها دمشق وحمص وحماة وحلب غربا حتى الموصل شرقا ، أما الرمز (ب) تحت النفوذ البريطاني وتشمل المنطقة الواقعة إلى الجنوب من المنطقة(أ) وتشمل الأراضي الممتدة من فلسطين إلى العراق ومن ضمنها منطقة شرق الاردن ، ويمكن أن تنشأ على هذه المناطق دولة عربية مستقلة أو اتحاد فدرالي لدولة عربية يكون للدولتين حق تزويدها بالمستشارين والموظفين ولهما حق الأولوية الاقتصادية والمالية.

أما اللون الأزرق فيشمل منطقة كيليكيه وجنوب الأناضول والساحل السوري واللبناني وتكون تحت الادارة الفرنسية ، والمنطقة الحمراء تحت الادارة البريطانية وتشمل البصرة وبغداد والساحل الفلسطيني الممتد من حيفا إلى عكا ، والمنطقة البنية تحت إدارة دولية وتشمل ما تبقى من فلسطين والأماكن المقدسة.

وقد ظلت هذه الاتفاقية سرا مكتوما حتى قيام الثورة البلشفية في روسيا في تشرين أول١٩١٧ حيث قام البلاشفة بنشر نصوصها في صحيفتي الأزفستيا وبرافد في عدديهما الصادرين في ٢٣تشرين الثاني(نوفمبر) ١٩١٧.[٨]،وعليه فقد أدخلت شرقي الأردن بموجب نصوص هذه الاتفاقية ضمن النفوذ

---

[٥] – خيرية قاسميه : الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨ –١٩٢٠ ، وزارة الثقافة ، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان ٢٠١٧، ص ٣٦ .

[٦] – علي محافظة: العلاقات الأردنية – البريطانية ، المرجع السابق ، ص ١٤–١٥.

[٧] – محمد احمد محافظة : المرجع السابق، ص٢٩؛ علي محافظة: العلاقات الأردنية – البريطانية ، المرجع السابق ، ص ١٥ .

[٨] – كامل محمود خلة : فلسطين والانتداب البريطاني (١٩٢٢– ١٩٣٩) ، سلسلة كتب فلسطينية–٣٥، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث ،بيروت ، ١٩٩٧٤ ، ص٢٤؛ مصطفى طلاس : الثورة العربية الكبرى ، منشورات الفكر العسكري ، دمشق ، ١٩٧٨ ، ص ٦٢٨.

البريطـــاني.[٩] ومـــع ذلـــك ودون أن يعـــرف الشريف حسين شيئا عن هذه الاتفاقية، أعلن في ١٠ حزيران(يونيـــو) ١٩١٦ ثـــورة العـــرب واستقلالهم عن الدولة العثمانية ، حيـــث بـــدأت طلاع جيش الثورة بقيادة الأميـــر فيصـــل بـــن الحسين بدخول الاراضي الأردنية فبلغت العقبة في حزيران(يونيو) ١٩١٧ ، ثم واصلت الزحف عبر الأراضي الاردنية ،حيث خاضت معـــارك عديدة ضد القـــوات التركيـــة ،محققـــة بـــذلك الانتصارات المتتالية على هذه القوات ، ثم تقدم الجيش العربي جيش الثورة شمالا حتى وصـــل دمشق التي دخلها فيصل في اليـــوم الاول مـــن تشرين الاول(اكتوبر) ١٩١٨ معلنا بذلك نهايـــة الثورة العربية الكبرى ، وتحرير اراضي اســـيا العربية من الحـــــكم التركي [١٠].

شرقي الأردن في العهد الفيصلي:

بعد انتصار الثورة العربيـــة الكبـــرى ودخول الأمير فيصل دمشق ، كان العرب مـــا يزالـــون يؤملـــون وبنـــاءا علـــى البيانـــات والتصريحات العديدة التي صدرت عن الحلفـــاء إبان الحرب العالمية الأولى أنهم سوف يحظون بالاستقلال، غير أن الجنرال اللنبـــي General (Allenby) القائد العام لقوات الحلفاء في بلاد الشام استقبل الأمير فيصل في اليوم الثالث مـــن احتلاله لدمشق ، وطلب إليه إقامة إدارة عسكرية عربية في المنطقة الواقعة شرقي نهـــر الأردن والممتدة من العقبة جنوبا إلى دمشق شمالا على أن يكون حكامها العسكريون وموظفوها المدنيون من العرب ومرتبطين مباشـــرة بـــالأمير الـــذي سيكون بدوره مسئولا أمام الجنرال اللنبي طيلـــة فترة الحرب[١١]

وبعد هذا اللقاء بيومين تشكلت بأمر من الأميـــر فيصل أول حكومة عسكرية في دمشق برئاســـة الفريق علي رضا ألركابي الذي منح لقب الحاكم العسكري العام[١٢]

وفي هذه الإثناء اتفـــق الانجليـــز مـــع الفرنسيين على تقسيم البلاد السورية إلى ثـــلاث مناطق عسكرية أطلق عليها اسم (بـــلاد العـــدو المحتلة) حيث أذاع الجنـــرال بـــولز(Boles) رئـــيس أركـــان الجنـــرال اللنبـــي General

---

[٩] – علي محافظة : تـــاريخ الأردن المعاصـــر (عهـــد الإمارة) ، ط١ ، مطبعة القوات المسلحة الأردنية ، عمان، الأردن ، ص١٢

[١٠] – كامل محمود خلة : التطور السياسي لشرق الأردن مارس ١٩٢١ – مارس١٩٤٨ ،ط١، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طـــرابلس، الجماهيريـــة العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، ١٩٨٣، ص ٢١؛ خيرية قاسمية: المرجع السابق ، ص ٤٦ .

[١١] – محمد احمد الصلاح : الإدارة في إمـــارة شـــرق الأردن ١٩٢١– ١٩٤٦ ، ط١ ، دار الملاحي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن ١٩٨٦،ص٢٨ ؛ بلال حسن التل: الأردن محاوله للفهم، منشـــورات دار اللـــواء للصحافة ،عمان، الأردن، ١٩٧٨، ص٧٩–٨٠

[١٢] – صـــبحي العمـــري : اوراق الثـــورة العربيـــة الكبرى(٣) ، ميسلون نهاية عهـــد ، ط١ ، ريـــاض الريس للكتب والنشر ، لندن١٩٩١، ص١٦؛ علـــي محافظة : تاريخ الأردن المعاصر (عهـــد الإمـــارة ١٩٢١ – ١٩٤٦) ، ط١ ، عمـــــــان ، الأردن ، ١٩٧٣، ص١١.

(Allenby) يوم ٢٢ /١٠/ ١٩١٨ بيانا ضمنه التعليمات الخاصة بإدارة هذه المناطق وهي [١٣]:

١- المنطقة الجنوبية، وتشمل (فلسطين) وتولت السلطات الانجليزية إدارتها مباشرة.

٢- المنطقة الشرقية، وتشمل (سوريا الداخلية وشرقي الاردن) ويتولى إدارتها الأمير فيصل.

٣- المنطقة الغربية(لبنان ، والساحل السوري كله) ويتولى الفرنسيون إدارتها مباشرة

بعد بيان بولز(Boles) بدأ الأمير فيصل رحلته إلى باريس، في ٢ كانون الثاني(يناير)١٩١٩ لحضور مؤتمر الصلح كممثل لعرب أسيا ، وكممثل شخصيا لوالده الشريف حسين الذي كلفه بهذه المهمة في ١٢ تشرين الثاني(نوفمبر) ١٩١٨م،وقد واجه فيصل عند وصوله الى باريس ثلاث عقبات هامه تمثلت في المطامع البريطانية في العراق ، والمطامع الصهيونية في فلسطين ، وأخيرا المطامع الفرنسية في سوريا [١٤]، وشارك فيصل في المؤتمر وبذل جهودا كبيرة من أجل قضية بلاده، وتقدم إلى المؤتمر في ٢٩ كانون ثاني(يناير) ١٩١٩ بمطالب العرب التي تتلخص بالاعتراف باستقلال عرب أسيا وسيادتهم على أراضيهم ، وتضمنت المذكرة التي قدمها للمؤتمر على نقاط عشر تناولت الوحدة الجغرافية والإدارية والثقافية والدينية للبلاد العربية، ومساهمة الجيش العربي في تحرير هذه البلاد من السيطرة التركية. [١٥] واقترح فيصل على المؤتمر في ٦ شباط(فبراير) ١٩١٩ إرسال لجنة تحقيق لتستطلع رغبات الشعوب في هذه البلاد ، فلقي الاقتراح قبولا لدى الرئيس الأمريكي ولسون (Wilson).[١٦] الذي قام بالتوسط لدى المجلس الاعلى لمؤتمر الصلح الذي اتخذ في ٢٥ اذار(مارس) ١٩١٩ قرارا بإرسال لجنة تحقيق دولية إلى سوريا وفلسطين والعراق لمعرفة رغبة شعوب هذه البلاد [١٧]. ، وقد رفضت فرنسا وبريطاني المشاركة في هذه اللجنة ، وعليه فقد أصدر ولسون أوامره بإيفاد لجنة أمريكية برئاسة كنج (H . G. King) وكرين (C . R .Crane) [١٨]

بدأت اللجنة الأمريكية عملها في ١٠ حزيران(يونيو) وأنهت في ٢١ تموز(يوليو) ١٩١٩ حيث اكتفت اللجنة بزيارة فلسطين وسوريا ولم تذهب إلى العراق لمعارضة الانجليز في ذلك [١٩] ، والتقت هناك بالهيئات

---

[١٣] – منيب الماضي وسليمان الموسى : تاريخ الأردن في القرن العشرين (١٩٠٠– ١٩٥٩) ط٢، مكتبة المحتسب عمان ، ١٩٨٨، ص ٨٣

[١٤] – علي محافظة: العلاقات الأردنية البريطانية، المرجع السابق، ص ١٧

[١٥] – المرجع نفسه، ص ١٧–١٨ ؛

[١٦] – جورج انطونيوس: يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد، وإحسان عباس، ط٨، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧، ص ٣٩٩

[١٧] – كامل خلة : المرجع نفسه ، ص٦٣ .

[١٨] – علي محافظة: العلاقات الأردنية البريطانية ، المرجع السابق ، ص ١٨؛ مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ٥٦٤.

[١٩] – جورج انطونيوس: المرجع نفس، ص ٤٠٩ .

والجماعات المختلفـــة والتـــي طالبـــت جميعـــا باستقلال البلاد ، ووحدتها ، ونبذ كل مشـــروع صهيوني في المنطقة الجنوبية أي فلســـطين[٢٠]. وقدمت تقريرها في ١٩١٩/٨/٢٨ وجاء فيه أن رغبة العرب تنحصر في ما يلي:[٢١]

١- القبول بنظام الانتداب تحـــت وصـــاية عصبة الأمم .

٢- المحافظة على وحدة بلاد الشام وحـــدة أقطار سوريا الكبرى

٣- ترشيح الأمير فيصل لرئاســـة الدولـــة السورية .

هذا وقد كان التقرير نزيها موضوعيا فـــي التحليل لحال المشاعر في الـــبلاد ، إلا أن هـــذا التقرير أودع أحد الأدراج وأغفل أمره ، ولكـــن فرنسا وبريطانيا لم تقيما وزنا للجنة كنج كـــرين وتقريرها، وخلقتا تسوية مـــن لـــدنهما وأهملتـــا العمل بنصح اللجنة [٢٢]،واتفقت كل من بريطانيا وفرنسا في ١٥ أيلول(ســـبتمبر) ١٩١٩ علـــى انسحاب القوات البريطانية من المنـــاطق التـــي خضعت لفرنسا بموجب اتفاقية ســـايكس بيكـــو لتحل محلها القوات الفرنسية ، وهذه المناطق هي سوريا وكيليكيا وبعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا ومقابل ذلك تحصل بريطانيا على ولاية الموصل مع ضمها إلى العراق وفلسطين وشرقي الأردن تعديلا لنصوص اتفاقية سايكس بيكو[٢٣] ولما علم الأمير فيصل بهذه الاتفاقية، احتج عليها بشـــدة معتبرا إياها مخالفة لوعود الحلفاء من جهـــة ، ولرغبة شعوب المنطقة من جهة أخرى، ولكـــن بريطانيا نصحته بالسفر إلى باريس للتباحث مع كليمنصو (Clemenceau) رئيس وزراء فرنسا بالأمر فسافر إلى باريس وشرع بالتباحث مـــع المسؤولين الفرنسيين، وفي أثناء مباحثات الملك فيصل مع كليمنصـــو(Clemenceau) بـــدأت القوات البريطانية بالانسحاب من ســـوريا وفقـــا للاتفاقية الأنجلو- فرنســـية الموقعـــة فـــي ١٥ أيلول(سبتمبر) ١٩١٩[٢٤].

وقد عقد اتفاق عـــرف باتفـــاق فيصـــل – كليمنصـــو (Clemenceau) إلا أن المـــؤتمر السوري عارضه وشجبه ورأى أن يضع العـــالم أمام الأمر الواقع . فاتخـــذ فـــي ٨ آذار ١٩٢٠ قرارا بإعلان استقلال سوريا بحدودها الطبيعية والمناداة بفيصل ملكا عليهـــا [٢٥]. و فـــي ٩ أذار(مارس) أصدر الملـــك فيصـــل مرســـوما بتشكيل أول حكومة سورية مدنية برئاسة علـــي

---

[٢٠] – كامل خلة : المرجع نفســـه ، ص٦٥ ؛ مصـــطفى طلاس : المرجع السابق ، ص٥٦٤ .

[٢١] – علي محافظة: العلاقـــات الأردنيـــة البريطانيـــة ، المرجع السابق ، ص ١٨ ؛ جـــورج انطونيـــوس : المرجع السابق ، ص ٤٠٩ .

[٢٢] – جورج انطونيوس : يقظـــة العـــرب ، المرجـــع السابق ، ص٤٠٨-٤١١

[٢٣] – محمد احمـــد الصـــلاح : المرجـــع الســـابق ، ص٣٠.؛ علـــي محافظـــة : العلاقـــات الأردنيـــة البريطانية ، ص٢٠

[٢٤] – علي محافظة : العلاقات الأردنيـــة البريطانيـــة ، ص١٩.

[٢٥] – صبحي العمري : المرجـــع الســـابق ، ص١١٢-١١٣

رضا الركابي ، وأبلغ القرار إلى الدول المتحالفة والذي لاقى غضبا شديدا وعدم الاعتراف بـه وهذا ما أعلنه رئيس الوزراء البريطـاني فـي مجلس العموم البريطاني أن انجلترا وفرنسـا لا تعترف بما جاء في قرار المؤتمر السوري [٢٦] ، في الوقت ذاته قوبل القرار بابتهاج عظيم في جميع أنحاء سوريا والأقطار العربية[٢٧].

وفـي ٢٥ نيسـان(ابريل) ١٩٢٠ عقـدت عصبة الأمم مؤتمر سان ريمو (San Remo) والذي تقرر فيه الانتداب الفرنسي على سـوريا ولبنان والانتداب البريطـاني علـى فلسـطين والعراق وشرق الأردن ، على أن تتولى الدولة المنتدبة على فلسطين تنفيذ وعد بلفور (Balfour (١٩١٧م ،هذا ولم يجد العرب فـي قـرارات سان ريمو(San Remo) إلا خيانة وغدرا من جانب الحلفـاء ونكـثهم للعهـود والمواثيـق[٢٨] .وتطور الوضع بسرعة في سوريا بعد انسحاب القوات البريطانية وأخذت القوات الفرنسية تحشد على حدود المنطقة الشرقية يقودهـا الجنـرال غورو (General Gouraud) لتحل محلهـا ، حيث وجه الجنرال غورو(General Gouraud (الذي أصبح مندوب ساميا لفرنسا، بالإضافة إلى كونه القائد العام للقوات الفرنسية في لبنـان إنذارا إلى الملك فيصل طلب منه أن يعلن قبوله للانتداب الفرنسي على سوريا ، لكن الملك طلب تعديل بعض نصوص الإنـذار، إلا أن غـورو تقدم بعد ستة أيام بقواته نحو دمشق واصـطدم مع القوات العربية بقيادة وزير الدفاع في حكومة الملك فيصل يوسف العظمة في ميسلون في ٢٤ تموز(يوليو) ١٩٢٠ بعد ذلك واصـلت قـوات الجنرال غورو اجتياح البلاد والزحف نحو مدينة دمشق واحتلالها في ٢٥ تموز(يوليو) ١٩٢٠ و خلع الملك فيصل عن عرشه ،وإنذاره بمغـادرة البلاد[٢٩]. وبهذا تكون بريطاني وفرنسا قد تخلت عن جميع وعودهم وعهودهم التي قطعوها على أنفسـهم للعـرب ، وذهـاب وعـود مكماهون (McMahon) للشريف حسين إدراج الرياح، والتي ظلت حبرا على ورق .

وعلى أثر ذلك غادر الملك فيصل دمشـق يوم ٢٨ تموز إلى درعا، ثـم واصـل سـفره بالقطار في اليـوم الأول مـن آب(اغسـطس) ١٩٢٠ إلى حيفا وأقـام فيهـا حتـى يـوم ١٨ آب(اغسطس) ثم غادرها إلى مصر ومنها بحرا إلى ايطاليا[٣٠].مرجحا ذلك على التوجه جنوبـا إلى شرق الأردن ومن ثم إلى الحجاز، حيـث

---

[٢٦] – صبحي العمري : المرجع نفسه ، ص١١٣– ١١٤

[٢٧] – محمد احمد الصلاح : المرجع السابق ، ص ٣٠– ٣١ ؛ بلال حسن التل ، المرجع السابق ، ص٨٠ .

[٢٨] – علي المحافظة : العلاقات الأردنية البريطانيـة ، المرجع السابق ، ص٢٠ .

[٢٩] – سعد ابو دية ، قاسم محمد صالح :الجيش العربي نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية ١٩٢١– ١٩٩٧ ، ط١، المطابع العسكرية ، عمـان ١٩٩٧ ، ص٣٩ ؛ عباس مراد : الـدور السياسـي للجـيش الأردني (١٩٢١– ١٩٧٣) ، سلسلة كتب فلسطينية رقم٤٨ ،منظمة التحرير الفلسطينية ،مركز الأبحاث ، بيروت ، كانون الأول ١٩٧٣ ص٩ .

[٣٠] – مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص ٥٧٧ .

حاول الانجليز إقناع فيصل بالسفر إلى الحجـــاز إلا أنه رفض ذلك ، وظل ثابتا على رأية بالسفر إلى أوروبا مدعيا المرض[٣١].

من هنا نرى أن منطقة شـــرق الأردن لـــم تشكل خلال العهود التاريخية كيانا منفصلا عن سوريا، حيث خضعت للإدارة العســـكرية فـــي دمشق خلال العهد الفيصلي الممتد بـــين شـــهر تشرين الأول(اكتوبر) ١٩١٨ وشهر تموز(يوليو) ١٩٢٠. بعد معركة ميسلون[٣٢] إذ عمل الملـــك فيصل على تمييز منطقة نفوذه وذلك من خـــلال التصديق على قرار مجلس المديرين في دمشـــق رقم (٢٢) بتـــاريخ ١٥ أيلول(ســـبتمبر) ١٩١٩ والقاضي بإلغاء التشكيلات العثمانيـــة وإحـــداث تشكيلات جديدة ، قسمت سوريا الداخلية بموجب هذا القرار إلى ثمانية ألوية ثلاث منهـــا شـــكلت المنطقة الواقعة شرقي نهر الأردن وهي[٣٣]:

١- لواء الكرك ومركزه بلدة الكـــرك وتتبعـــه أقضية الطفيلة ومعـــان والعقبـــة، ونـــواحي الشوبك، العراق، ذيبان، تبوك.

٢- لواء البلقاء ومركزه بلـــدة الســـلط ويتبعـــه قضـــائي زيزيـــا وعمـــان وناحيـــة مأدبـــا

٣- لواء حوران ومركزه بلدة درعا وتتبعـــه أقضية ازرع، ، بصرى الشـــام ، عجلـــون، اربد، جرش.

وبموجب هذه التشكيلات أصبح على رأس كل لواء حاكم عسكري عام باسم مدير الداخلية ، كما أقام الملك فيصل مجلس للعشـــائر لتســـوية الخلافات الناشئة بين العشائر بحســـب العـــادات والتقاليد المتعارف عليها، وقد أسندت رئاسته إلى الشريف محمد علي بديوي[٣٤].

شـرقي الأردن بعـد الحكـم الفيصـلي حتـى قيـام الحكومات المحلية:

على الرغم من أن منطقة شرقي الأردن كانت جزءا لا يتجزأ من الدولة السورية التي ترأســـها الملـــك فيصـــل ابتـــداءً مـــن شـــهر تشـــرين الأول(اكتوبر) ١٩١٨ حتى شهر تموز(يوليـــو) ١٩٢٠ ، إلا أن تلك المنطقة لم تكـــن تحظـــى حتى ذلك التاريخ باهتمام سياسي كبير، وكانـــت منطقة فقيرة ضعيفة الموارد يغلب على ســـكانها طابع البداوة وتحكمها علاقات عشـــائرية غيـــر مستقرة ، وعانت اضطراب سياســـي ملحـــوظ خاصة بعد انتهاء الحكـــم الفيصـــلي[٣٥]، امـــا بالنسبة للبريطانيين فقد تريثوا طـــويلا قبـــل ان يتدخلوا مباشرة في شرق الاردن . بل انهم قبل ان تنهار حكومة فيصل ، سحبوا جميع قـــواتهم

---

٣١ – سليمان الموســـى : تأســـيس الإمـــارة الأردنيـــة ١٩٢١– ١٩٢٥ ، ط٢ ، جمعيـــة عمـــال المطـــابع الأردنيـــة ، عمـــان ،الأردن ١٩٧٢ ، ص ١٣ ؛ مصطفى طلاس : المرجـــع الســـابق ، ص ٥٧٧ ؛ منيب الماضي وسليمان الموسى : المرجع الســـبق ، ص ١٠٠ .

٣٢ – سليمان موسى : تأسيس الإمارة الأردنية ،ص١٢.

٣٣ – المرجع نفسه ، والصفحة .

٣٤ – منيب الماضـــي وســـليمان الموســـى : المرجـــع السابق، ص ٨٧

٣٥ – عباس مراد ، المرجع السابق ، ص ١٠.

من المنطقة التي اصبحت خالية من اية قوة لحفظ النظام ، واقتصر التواجد البريطاني في شرق الاردن على وجود عدد من الضباط كمعتمدين بريطانيين قام الجنرال اللنبي (General) Allenby) بإرسالهم مستغلا بذلك ضعف الحكم الفيصلي في شرقي الأردن ، وكان هؤلاء المعتمدون يعيشون في عزلة ، فلا يتدخلون في شؤون البلاد مباشرة [٣٦] وقد تواجد هؤلاء الضباط في كل من السلط والكرك وجرش، وجعلت السلط لقربها من مدينة القدس مركزا لكبير المعتمدين البريطانيين الميجر كامب (Camp) [٣٧]. أما في أعقاب انهيار الحكم العربي في سوريا ، ودخول القوات الفرنسية دمشق وفرضها الانتداب على سوريا ولبنان ، ، تم فك ارتباط منطقة شرقي الأردن بدمشق، التي اصبحت من ضمن النفوذ البريطاني بموجب اتفاقية سان ريمو(San Remo) ، وبالرغم من ذلك فأن بريطانيا ، لم تتخذ بشأنها في البداية كما بينا سابقا موقفا محددا وتبنت شعارا "نقف لنرى" أو اللا موقف[٣٨]. كذلك لم يتدخلوا مباشرة ،لا بل قاموا بسحب جميع قواتهم من المنطقة والتي اصبحت خالية من اي قوة لحفظ النظام [٣٩] وبذلك أصبحت شرقي الأردن بلا حكومة وبلا جيش وبلا شرطة تحفظ الأمن فيها ،وأصبحت المنطقة تعيش حالة من الفراغ السياسي [٤٠].

حاول الفرنسيون استغلال الوضع القائم في شرق الأردن، وذلك بالقيام بتعيين حكام فرنسيين للمنطقة، كما قامت باستدعاء شيوخ ووجهاء المنطقة إلى دمشق، كما أرسل علاء الدروبي رئيس وزراء سوريا بلاغا عاما في ١٠ آب(اغسطس) ١٩٢٠تم تعميمه على جميع الحكام الإداريين ومنهم متصرف الكرك طالبا فيه الأهالي التزام السكينة وعدم إثارة الفتن والتقيد بأوامر الحكومة ، وضرورة تداول العملة السورية [٤١].

احتجت الحكومة البريطانية على هذا التصرف من قبل فرنسا واعتبرته تصرفا مناقضا لبنود اتفاقية سايكس بيكو ،وعليه فقد أخذت الحكومة البريطانية تعمل على وضع المنطقة تحت إدارتها ، حيث قام المندوب السامي البريطاني في فلسطين السير هربرت صموئيل (Sir Herbert Samuel) ببعث رسالة إلى الملك فيصل مؤرخة في ١٦ آب(اغسطس) ١٩٢٠ ، ذكر فيها أن بعض شيوخ شرق الأردن طلبوا منه إنشاء إدارة

---

[٣٦] – بلال حسن التل: المرجع السابق١٩٧٨، ص٨٣.

[٣٧] – عباس مراد : المرجع نفسه ، ص١١ ، بلال حسن التل : المرجع السابق، ص٨٣ .

[٣٨] – محمد المحافظة : المرجع السابق ، ص ٣٨

[٣٩] – ؛ بلال حسن التل: المرجع السابق، ص٨٣.

[٤٠] – علي محافظة : العلاقات الأردنية البريطانية ، ص ٢٢ ؛ Jarvis,Major C.S . Arab Command, The Biography Of Lieutenant Colonel F ,G Peake Pasha , fourth Empression , Hutchinson & CO, London 1943,P90

[٤١] – بلال حسن التل: المرجع السابق ، ٨٤ ؛ منيب الماضي وسليمان الموسى: المرجع السابق ، ص ٩٩–١٠٠ .

بريطانية في البلاد[٤٢] وأضاف " ولما كان الاتفاق بين الحكومتين البريطانية والفرنسية يقضي بأن تكون البلاد الواقعة جنوب خط سايكس – بيكو ضمن منطقة النفوذ البريطاني لا الفرنسي فالحكومة البريطانية تميل في هذه الحالة إلى تعيين عدد قليل من الضباط لمساعدة أهل شرقي الأردن على تنظيم حكومتهم ووسائل الدفاع عنها . ولذلك دعوت زعماء البلاد من عجلون شمالا إلى الطفيلة جنوبا لمقابلتي في السلط يوم السبت القادم للمشاورة في الأمر"[٤٣].

من خلال هذه الرسالة يتبين أن المعتمدين البريطانيين المتواجدين في منطقة شرق الأردن قد نشطوا وخرجوا من عزلتهم بعد معركة ميسلون، وأخذوا يجوبون البلاد بقصد تحريض الأهالي على طلب المساعدة البريطانية، وإقناعهم على أن أفضل الحلول بالنسبة لهم هو التعاون بأي صورة من الصور مع بريطانيا[٤٤]. ولا عجب إذن أن يقوم بعض الشيوخ بزيارة المندوب السامي في القدس ، وأن يرسل بعضهم الرسائل إليه، وذلك لرغبة الناس في وجود نوع من الاستقرار بعد ما عانوه من ويلات الحرب إبان الحكم التركي ، والقلق النفسي خلال الحكم الفيصلي، وما تلا ذلك من خيبة أمل في إمكان التخلص من الحكم الأجنبي[٤٥].

هربت صموئيل في زيارة السلط (مؤتمر السلط):

استطاع المعتمدون البريطانيون الموجودون في كل من السلط والكرك وجرش أن يهيئوا للمندوب السامي البريطاني الظروف من أجل إتمام الاجتماع المنوي عقده في مدينة السلط مع أهالي شرقي الأردن[٤٦].

حيث غادر الندوب السامي هربرت صموئيل القدس يوم الخميس ١٩ آب(اغسطس) ١٩٢٠ قاصدا أريحا ومنها إلى السلط حيث اجتمع فيها يوم ٢١ آب(اغسطس) ١٩٢٠ في ساحة المدينة بأكثر من ٦٠٠ شخص مثلوا جميع المناطق والنواحي الأردنية، باستثناء منطقة عجلون والشمال الأردني الذين لم يحضروا الاجتماع بسب الخصومات العشائرية التي كانت قائمة بينهم وبين عشائر البلقاء[٤٧].ولما كان صموئيل مدركا للاختلافات القبلية والخصوصيات المحلية للمجتمع الأردني، فقد شرح من خلال خطابه الذي ألقاها أمام المجتمعين من أعيان وشيوخ شرقي الأردن في

---

٤٢ – كامل خلة : التطور السياسي لشرق الأردن ، ص٤٢ .

٤٣ – المرجع نفسه ، ص٤٢–٤٣ .

٤٤ – كامل خلة : المرجع السابق ، ص ٤٣ .

٤٥ – منيب الماضي وسليمان الموسى : المرجع السابق ، ص ١٠١

٤٦ – محمد المحافظة : المرجع السابق ، ص ٣٨ .

٤٧ – محمود عبيدات : سيرة المناضل اللواء علي خلقي الشرايري (١٨٧٨– ١٩٦٠) ، سلسلة مشاهير في التاريخ الأردني ، الكتاب الثاني ، عمان ١٩٩٣، ص٦٢ ؛ سليمان الموسى : تأسيس الإمارة : المرجع السابق ، ص٢٧ .

السلط سياسة بريطانيا المنوي إتباعها في منطقة شرق الأردن، والتي كانت واضحة في فكره، و تتلخص بما يلي:

١- تأكيد فصل منطقة شرق الأردن عن سوريا الشمالية ووقوعها تحت الانتداب البريطاني.

٢- إن بريطانية لا تريد إلحاق المنطقة بإدارة فلسطين ، بل تريد تأسيس إدارة منفردة فيها، وطلب من القادة المحليين في المدن مثل إربد، السلط أن يشكلوا حكومات محليه في مناطقهم تتولى إدارة البلاد ذاتيا بمساعدة معتمدين بريطانيين.

٣- إرسال عدد من المعتمدين السياسيين ورجال القضاء البريطانيين ذوي حنكة ودراية تامة بالأهالي واللغة العربية ومن الذين تعرفون أكثرهم شخصيا إلى المنطقة ليساعدوا أهلها على تنظيم القوات العسكرية للدفاع عنكم أمام أي تعد من الخارج، وتنظيم الدرك المحلي لتأييد النظام وترويج التجارة السلمية.

٤- التجارة ستكون حرة تماما مع فلسطين.

٥- لن تكون في المنطقة خدمة عسكرية إجبارية ولن تتخذ أي تدابير لنزع السلاح ولن يسمح بجلب الأسلحة إلى فلسطين[٤٨] .

قام صموئيل في أعقاب هذا الاجتماع بتعيين عددا من الضباط الانجليز لتأسيس الإدارة الجديدة ومساعدة الحكومات المحلية في إدارة البلاد وتنظيمها ، وهم الميجر سومرست (Sommerset) والكابتن برنتون (Brunton) والكابتن بيك (F. Peake) والميجر اليك كركبرايد (Alec Kirkbride) والميجر كامب (Camp)[٤٩]. وهؤلاء الضباط هم من رجال المخابرات البريطانية وكانوا يجيدون اللغة العربية [٥٠].

وقد تآلفت على أثر هذا الاجتماع في كل من الكرك والسلط ثم في إربد بعد معاهدة أم قيس حكومة محلية يدير شؤونها أحد رجال الإدارة بالتعاون مع مجلس استشاري أعضائه من وجوه المنطقة وأعيانها ، وكان يمثل بريطانيا لدى كل حكومة من هذه الحكومات أحد الضباط الذين عينهم صموئيل لمساعدة هذه الحكومات ، بحيث يكون المرجع الأعلى لتلك الحكومة التي يمثل بريطانيا فيها[٥١].

معاهدة ام قيس:

من المعروف أن زعماء عجلون لم يتمكنوا من الاجتماع بالمندوب السامي في السلط

---

[٤٨] – للاطلاع على٠ نص الخطاب انظر : منيب الماضي وسليمان الموسى : المرجع السابق ، ص ١٠٣ ؛ خير الدين الزركلي : عامان في عمان ، القاهرة ١٩٢٥ ، ص ٣٨–٤٠ ؛ MAJOR C .S . Jarvis : Arab Command, p78-79.

[٤٩] – اللفتننت كولونيل فريدريك . ج . بيك : تاريخ شرق الأردن وقبائلها : ترجمة بهاء الدين طوقان ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ص ٢٨٠–٢٨١ ؛ سعد أبو دية : الجيش العربي وتأسيس إمارة شرق الأردن ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٥ ، ١٩٨٨ ، ص٥٧–٦٨ .

[٥٠] – عباس مراد : المرجع السابق ، ص ١١.

[٥١] – منيب الماضي وسليمان الموسى : المرجع السابق ، ص ١٠٤

في ٢١ آب(اغسطس) ١٩٢٠ بسب الخصومات العشائرية بينهم وبين عشائر البلقاء ، ولذلك تم الاتفاق على أن يجتمعوا يوم ٢ أيلول(سبتمبر) ١٩٢٠ في قرية أم قيس[٥٢] (جنوبي نهر اليرموك) ، مع الميجر سومرست (Sommerset) الذي اجتاز نهر الأردن ليتسلم منصبه في إربد نائبا عن المندوب السامي للتباحث في علاقة منطقتهم ببريطانيا وتحديد تلك العلاقة [٥٣].وقد حضر الاجتماع عدد من زعماء وشيوخ المنطقة [٥٤].وقد كانت المداولات في هذا الاجتماع عبارة عن مجموعه من الأسئلة قدمها المجتمعون في عريضة موقعة منهم لميجر سمر ست فأجاب عليها، وقد أطلق على هذه الأسئلة والأجوبة اسم معاهدةأم قيس[٥٥]. وتتلخص مطالب الزعماء في الاتفاقية " بالمطالبة بتأليف حكومة عربية وطنية مستقلة تضم لواء الكرك ولواء السلط وقضاء عجلون وقضاء جرش مع الإلحاح بضم لواء حوران وقضاء القنيطرة تحت الانتداب البريطاني" وفق شروط وضعها هؤلاء المجتمعون منها أن يترأس هذه الحكومة أمير عربي ، وأن لا تكون لها أية علاقة بحكومة فلسطين، وأن تمنع الهجرة اليهودية بتاتا إلى أراضي هذه الدولة ويمنع بيع الأراضي لليهود وأن يكون لها جيش وطني وان يحافظ على اللاجئين السياسيين إليها وعدم تسليمهم ، وان يكون شعارها العلم السوري في عهد فيصل (ذو النجمة) ، وأن تمدها بريطانيا بالسلاح وان يكون لها معتمدون في الخارج ، وأن تتعهد بريطانيا بصد الفرنسيين إذا حاولوا الاعتداء على أراضيها ، وطالبوا أيضا أن تكون بريطانيا منتدبة على عموم سوريا تأمينا للوحدة" [٥٦] .وأجابهم سومرست باسم الحكومة البريطانية بالموافقة على تأليف حكومة عربية مستقلة تحت انتداب بريطانيا، وقال إنه يجب مراجعة المندوب السامي بخصوص ضم حوران والقنيطرة إلى هذه الحكومة وتنصيب أمير عربي عليها ، ووافق على ألا تكون لهذه الحكومة أية علاقة بحكومة فلسطين، وقال إن منع الهجرة اليهودية

---

٥٢ – هي قرية جدارا القديمة، ومن المدن العشرة الديكا بولس الرومانية ، وقد وقع الاختيار عليها لأنها تقع في منتصف الطريق تقريبا بين اربد (عاصمة قضاء عجلون) وبين طبريا مكان إقامة سومرست، حول ذلك انظر كامل خلة : التطور السياسي لشرق الأردن ، ص ٤٦

٥٣ – علي محافظة : العلاقات الأردنية البريطانية ، ص ٢٣ ؛ منيب الماضي وسليمان الموسى : المرجع السابق ، ص١٠٤

٥٤ – للاطلاع على أسماء المشاركين في المؤتمر انظر : منيب الماضي وسليمان الموسى : المرجع السابق ، ص ١٠٤

٥٥ – للاطلاع على نصوص الأسئلة انظر : سلمان الموسى ومنيب الماضي : المرجع نفسه ، ص١٠٦–١٠٩؛ في القضية العربية : "مجموعة وثائق سياسية –١٩٢٩ " تقديم ناهض حتر ، الدار العربية للتوزيع والنشر ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٥، ص ٢٥–٢٦ ؛ محمود عبيدات : المرجع السابق ، ص٦٦.

٥٦ – كامل خلة : التطور السياسي لشرق الأردن ، ص ٤٧–٤٩ ؛ محمود عبيدات : المرجع السابق ، ص٦٦–٦٧ .

ومنع بيع الأراضي عائدا لحكومة البلاد ، وفيما يتعلق بتأليف مجلس عمومي وجيش مشترك للمنطقة قال إنه يجب استشارة أهالي السلط والكرك، ووافق على عدم تسليم اللاجئين السياسيين، وأبدي استعداد بريطانيا لتقديم السلاح لقاء الثمن، ونصح بمراجعة عصبة الأمم بشان انتداب بريطانيا على سوريا كلها[٥٧].

شرق الأردن خلال فترة الحكومات المحلية :

لقد أعقب مؤتمر السلط كما عرفنا قيام ثلاث حكومات محلية في كل من السلط والكرك ثم قامت حكومة عجلون (إربد) بعد معاهدة أم قيس . إلا أن بعض الحكومات الكبيرة نسبيا لم تلبث أن انقسمت إلى حكومات أصغر بحكم الانقسامات والمنازعات العشائرية حتى بلغ عددها ثماني حكومات محلية في المنطقة [٥٨]، وعلى رأس كل حكومة من هذه الحكومات ضابط سياسي بريطاني للإشراف عليها وتنظيم أمورها [٥٩].ولم تتلقى هذه الحكومات أية معونة مالية أو عسكرية ، وعليه فقد ابتدأت منطقة شرقي الأردن عهد جديد في ظل الحكومات المحلية، التي كانت من الشمال إلى الجنوب على الشكل التالي:

اولا– حكومة عجلون (اربد):

اقنع سومرست(Sommerset) شيوخ وزعماء قضاء عجلون المجتمعين في أم قيس بعدم جدوى مقاومة الفرنسيين ، وطلب منهم التكتل لتأليف حكومة محلية خاصة بهم بدلا من الدخول في معركة خاسره ، وعاد زعماء عجلون بعد اجتماع أم قيس إلى إربد حيث تم الاتفاق بالتعاون مع سومرست يوم ٥ أيلول(سبتمبر) ١٩٢٠ على إنشاء حكومة للقضاء برئاسة علي خلقي الشرايرة الذي تولى السلطة الإدارية بصفته قائمقام ومركزها اربد[٦٠] وألف الشيوخ لجنة منهم عرفت باسم المجلس الإداري التشريعي لكي تساعد القائمقام في مهمته وتقدم له المشورة [٦١]، وبتاريخ ٧ أيلول(سبتمبر) ١٩٢٠ انتخب المجلس علي خلقي رئيسا لمجلسهم، واتخذ قرارا برفع العلم السوري ذي النجمة على الحكومة ودار البلدية، كما قرر استخدام القوانين العثمانية[٦٢]. واستمرت في تحصيل الضرائب بنسبه ما كانت عليه في العهد الفيصلي ، أما قواتها العسكرية فكانت تتألف من خمسين شرطيا بقيادة عبدالله الشريدة، ،واستمرت

---

٥٧ – كامل خلة : المرجع نفسه والصفحة ؛ سعد أبو دية : المرجع السابق ، ص٦١ ؛ محمود عبيدات : المرجع السابق ، ٦٧–٦٨.

٥٨ – Jarvis, Major C.S . Arab Command, P78

٥٩ – عباس مراد : المرجع السابق ، ص ١١

٦٠ – كامل خلة : التطور السياسي لشرق الأردن ، ص٥٢–٥٣ ؛ سعد أبو دية : المرجع السابق ، ص ٦١ .

٦١ – للاطلاع على أسماء أعضاء لجنة المجلس التشريعي: انظر منيب الماضي وسليمان الموسى، المرجع السابق، ص ١٠٩–١١٠.

٦٢ – كامل خلة : التطور السياسي لشرق الأردن : ص ٥٣ ؛

هـــذه الحكومـــة تمـــارس أعمالهـــا حتـــى ١١نيسان(ابريل) ١٩٢١،عندما تشكلت حكومـــة شرقي الأردن الأولى[٦٣].

هذا ولم تستطع حكومة عجلون فـــرض سيطرتها على المنطقة بكاملها ، حيث واجهـــت صعوبات شتى منذ بدء تأسيسها، وهذا ما تسبب في انفصال بعض النواحي عنهـــا [٦٤]، وذلـــك بســـــعي مـــــن المعتمـــــد البريطـــــاني سومرست(Sommerset) الذي اعتمد سياسة فرق تسد ، إذ سيطر علـــى الوضـــع دون أن يكون لديه موظفـــون أو رجـــال شـــرطه[٦٥]. ونتيجة لهذه السياسة قامت عدة حكومات محلية صغيرة هي:

١– حكومة دير يوسف (قضاء المزار):

أبى زعماء ناحية الكورة وعلى رأسهم الشيخ كليب الشريدة أن يلتحقوا بحكومـــة إربـــد وقرروا تأسيس حكومة خاصة بهم عرفت باسم (حكومة دير يوسف)، وذلك نسبه إلى قرية دير يوسف التي تقع في منتصف الطريق بين ناحيتي الكورة وبني عبيد، وقد تم تعيين نجيب الشريدة قائمقام لهذه الحكومة التي تشـــكلت فـــي ١٥اب ١٩٢٠، وقد اتخذت حكومة قضاء المزار ديـــر يوسف مقرا لها[٦٦]، واستمر كليب الشريدة في محاولته للاستقلال بحكومته حتى بعد وصـــول الأمير عبدالله إلى شرقي الأردن، وهذا يفسر لنا عاملا هاما في قيام حادثة الكورة أيـــار ١٩٢١، وقد حذت هذه الحكومة حذو الحكومات الأخرى فالفت مجلسا تشريعيا ضم في عضويته مجموعة من أبناء المنطقة[٦٧].

٢ – حكومة ناحية عجلون :

تأسست في هذه الناحية حكومة منفصلة جعلت مركزها بلدة عجلون ، وقد تـــزعم هـــذه الحكومة الشـــيخ راشـــد الخزاعـــي ، و تـــولى القائمقام علي نيازي التل[٦٨]، إدارة هذه الحكومة فترة من الوقت (من ١٣ آب ١٩٢٠ حتـــى ٢١ كانون الثاني ١٩٢١) وشكل راشـــد الخزاعـــي لتصديق الميزانية وإدارة الناحية مجلســـا دعـــي باسم (مجلس العشرة) برئاسته [٦٩].

٣ – حكومة جرش :

كان قضاء جرش في عهـــد الحكومـــة الفيصلية أحد أقضية حوران ، وقد شكل زعماء

---

٦٣ – سليمان الموسى : تأسيس الإمارة ، ص٣٢ .

٦٤ – كامل خلة : التطور السياسي لشرق الأردن، ص ٥٣ ؛ سعد أبو دية :المرجع السابق ، ص ٦١.

٦٥ – سعد أبو دية: المرجع السابق ، ص ٦١.

٦٦ – خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ص٢٩–٣٠ ؛ جريدة الرأي الأردنية : العدد٣٣٣٥ ، عمان ، ٢٥ أيار ١٩٧٩ ، ص ١٠ .

٦٧ – للاطلاع على أسماء أعضاء المجلس التشريعي : انظر منيب الماضي وسليمان الموســـى : المرجـــع السابق، ص ١١١ .

٦٨ – خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ص ٢٩–٣٠ ؛ كامل خلة : التطور السياسي لشرق الأردن ، ص ٥٤.

٦٩ – منيب الماضي وسليمان الموسى : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

هذا القضاء ، وعلى رأسهم آل الكايد حكومة تولى رئاستها محمد علي المغربي قائمقام العهد ألفيصلي ،وجاء إلى جرش ضابط سياسي بريطاني هو المستر منكتون (Mr. Monkton) ليساعد الأهالي على تنظيم أمورهم وشؤون الحكومة ويمثل سلطة الانتداب[٧٠].

٤ - حكومة الوسطية :

عين الشيخ ناجي العزام مديرا لهذه الناحية واتخذ قرية قم مركزا لها وقد كانت تتبع اسميا للحكومة المركزية في إربد[٧١].

٥ - حكومة الرمثا :

بقيت هذه الحكومة تابعه لحوران والانتداب الفرنسي حتى ١٥ كانون الثاني(يناير) ١٩٢١ عندما اتفقت سلطتا الانتداب الفرنسي والبريطاني على أن تكون ملحقة بقضاء عجلون، وقد كانت برئاسة ناصر الفواز ومركزها الرمثا[٧٢].

ثانيا– حكومة السلط :

بعد أن التقى هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني زعماء البلاد في مدينة السلط يوم ٢١ اب(اغسطس) ١٩٢٠ تشكلت على أثره حكومة محلية في السلط خاضعة لإشراف ضابط سياسي بريطاني هو الميجر كامب بالإضافة إلى ضابط أخر في عمان هو الك كركبرايد (Alek Kirkbride)[٧٣].

واتخذت حكومة السلط مدينة السلط مركزا لها، وقد ضمت قضاء البلقاء (السلط وعمان ومأدبا) وترأسها السيد مظهر رسلان الذي كان متصرفا للواء منذ أيام الحكومة الفيصلية في دمشق، وقد أقره على ترأس هذه الحكومة المندوب السامي[٧٤] هربرت صموئيل، وقد شكلت هذه الحكومة مجلس شورى عن طريق الانتخاب [٧٥] مثلت فيه جميع الأقضية التابعة لحكومة السلط ، هذا وقد أصاب هذه الحكومة عدوى الانقسام ، فانفصلت عنها (حكومة عمان) عندما قدمها الشريف علي بن الحسين الحارثي أحد أعوان الأمير عبدالله[٧٦]، وكان مستشارها الك كركبرايد (Alek Kirkbride) [٧٧].

اتصفت هذه الحكومة بالضعف والوهن، وقد قامت على أساس النفوذ العشائري، وقد عجزت عن حفظ الأمن وفك النزاعات

---

٧٠ – خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ص ٣٩-٣٠ ؛ منيب الماضي وسليمان الموسى : المرجع السابق ، ص ١١٣.

٧١ – منيب الماضي وسليمان الموسى :المرج السابق ، ص١١٣؛ كامل خله : التطور السياسي لشرق الأردن ، ص ٥٤.

٧٢ – المرجع نفسه ، ص ١١٤.

٧٣ – بلال حسن التل : المرجع السابق ، ص ٨٦.

٧٤ – خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ص ٢٩-٣٠ .

٧٥ – للاطلاع على أسماء أعضاء مجلس الشورى : انظر محمد احمد ألمحافظة ، المرجع السابق ، ص ٤١ ؛ فريدريك ج ، بيك : المرجع السابق ، ص ٢٨١ .

٧٦ – خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ص ٣٠.

٧٧ – كامل خلة : التطور السياسي لشرق الأردن ، ص ٥٠.

العشائرية، ولم تستطيع حكومة السلط المحلية أن تفرض سلطانها وهيبتها على الناس بالرغم من وجود مجلس شورى والميجر كامب ولم تكن سلطتها تتعدى عمان وبعض القرى المحيطة بها[٧٨].أما القوانين المعمول بها في حكومة السلط فكانت القوانين العثمانية الصادرة بعد تشرين الثاني(نوفمبر) ١٩١٤ [٧٩] .

ثالثا – حكومة الكرك :

ومركزها مدينة الكرك وترأسها المتصرف إرفيفان المجالي، الذي تولى إدارة منطقة الكرك بعد انتهاء الحكم الفيصلي في سوريا ، وذلك نظرا لزعامة عشيرته ونفوذها هناك. وقد حضر زعماء الكرك مؤتمر السلط ، بعد ذلك تأسست في الكرك حكومة محلية حملت اسم "حكومة مؤاب العربية" تحت إشراف المعتمد البريطاني الميجر كلينفك (Major Klikinf) ، الذي عين من قبل المندوب السامي هناك لمساعدة الأهالي على تشكيل الحكومة، والذي حل محله بعد فتره من الزمن الميجر الك كركبرايد(Alek Kirkbride) الذي أصبح فيما بعد المعتمد البريطاني في عمان[٨٠] ، وما ان وصل المعتمد البريطاني كلينفك حتى أجرى مباحثات مع شيوخ المنطقة حيث تم الاتفاق على أن يبقى ارفيفان باشا المجالي متصرفا، وقد قامت حكومة الكرك في ١٩ أيلول ١٩٢٠ بانتخاب (المجلس العالي) للمنطقة والذي ترأسه الميجر كلينفك لمدة أسبوعين، ثم نقل وحل محله الميجر الك كركبرايد (Alek Kirkbride) الذي تولى أيضا رئاسة المجلس ، وذلك بعد انتخابه من قبل أعضاء المجلس حيث فشلوا في انتخاب أحدهم رئيسا لهذا المجلس والذي كان بمثابة مجلس وزراء هذه الحكومة [٨١]. وقامت حكومة الكرك بإلغاء تشكيلات العهد الفيصلي وإحداث تشكيلات جديدة في جهازها الإداري، فاستغنت عن خدمات الموظفين من غير أهل الكرك وعينت بدلا منهم موظفين محليين [٨٢].وذكر كركبرايد أن صعوبات عده واجهت حكومة الكرك منها عدم إمكانية تحصيل الضرائب بصورة منتظمة، حيث بدأت هذه الحكومة دون مخصصات مالية أو ميزانية إذ لم تتقبل الشيوخ المحليون فكرة جباية الضرائب لصالح خزينة الحكومة المحلية، بل على النقيض من ذلك اعتقدوا أن تخلصهم من قبضة الأتراك والدمشقيين إنما يعني إعفاؤهم من دفع الضرائب ، وقد حاول الميجر كركبرايد إقناعهم بضرورة

---

٧٨ – محمد احمد الصلاح : قضاء السلط في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ١٨٩٠–١٩٢١ ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨١ ص ١١٠.

٧٩ – المرجع نفسه والصفحة ؛ اليك كركبرايد : خشخشة الأشواك " مذكرات المعتمد البريطاني في شرق الاردن١٩١٧–١٩٥١ " ترجمة احمد عويدي العبادي ، ط١ ، دار القدس للنشر والتوزيع ، المفرق ، الأردن ١٩٧٨ ، ص ٣١.

٨٠ – اليك كركبرايد : المرجع السابق ، ص٣١ .

٨١ – المرجع نفسه ، ص٣١–٣٢.

٨٢ – كامل خله : التطور السياسي لشرق الأردن ، ص ٥١

دفع الضرائب إلا أن موقفهم تجاه عدم دفع الضرائب بقي ثابت لا يتغير[٨٣]. وكذلك مشكلة الغزو الداخلي بين القبائل "ولما كان عدد رجال الشرطة في حكومة الكرك لا يتجاوز الخمسين، وكانوا يقبضون رواتبهم مرة كل بضعة أشهر ، فإنه لم يكن باستطاعتهم المخاطرة بأرواحهم لمنع ذلك الغزو"[٨٤] هذا وقد استمرت حكومة مؤاب العربية حتى آذار(مارس) ١٩٢١، في حين استمرت حكومات الشمال حتى ١١ نيسان(ابريل) ١٩٢١[٨٥].

وتكونت في الطفيلة (من قضاء الكرك) حكومة مستقلة [٨٦]، وتولى رئاستها القائمقام الشيخ صالح العوران ، شيخ مشايخ قضاء الطفيلة، وضمت تلك الحكومة قاضيا ومفتيا ومدير بريد ومدير برق ووزير مالية وخزانة، بالإضافة إلى (وزير الصحة العامة) [٨٧]، أما معان فقد ضمتها حكومة الحجاز الهاشمية في أواخر آب(اغسطس) ١٩٢٠، وعينت منير عبد الهادي قائمقام لها بدلا من قائمقامها السابق في العهد الفيصلي عبد السلام كمال ، وقد وافقت بريطانيا على هذا الضم لأنها وجدت فيه أمرا تافها لا يحتاج إلى نزاع خاصة مع حليف [٨٨].

وهكذا نجح كل ضابط من الضباط البريطانيين الذين أوفدوا إلى شرق الأردن بإيجاد حل مؤقت للمشاكل المحلية التي واجهته ، فقد استطاع سومرست مثلا إقامة ست حكومات محليه في لواء عجلون مستغلا الخلافات العشائرية والحزازات القبلية لتوطيد الأمن [٨٩]، غير أن هذه الحكومات كانت عاجزة عن مواجهة المشكلات العامه أو تحسين الوضع المتدهور في البلاد ، ولذلك سادت منطقة شرق الأردن حالة من الفوضى وعدم الاستقرار والارتباك طوال الفترة التي عاشتها في ظل هذه الأنظمة الإدارية الضعيفة والتي استمرت مده تزيد عن الثمانية أشهر آب(اغسطس) ١٩٢٠ – آذار(مارس)١٩٢١)[٩٠] ويصف خير الدين الزركلي الوضع في منطقة شرق الأردن خلال فترة الحكومات المحلية بقوله: " لم يكن للمنطقة نظام خاص في ذلك الحين ، وإنما كان الحكم فيها يميل إلى العرف ، ولو كان الحكم العرفي شاملا كل أنحائها اسميناه نظاما ، ولكن الفروق كانت كبيره بين كل بلدة او قريه وأخرى ، فقانون مدني ونظام عسكري وقضاء عسكري وقضاء عشائري وشرع وعرف واستبداد

---

٨٣ – اليك كركبرايد : المرجع السابق ، ٣٢-٣٣. ؛ Kirkbride, A. S . :A crackle of Thorns-Experiencies in the Middle East . London 1956,pp . 23-24

٨٤ – اليك كركبرايد : المرجع السابق ، ٣٢-٣٣. ؛ Kirkbride, A.: A crackle of Thorns p.24

٨٥ – سعد أبو ديه : المرجع السابق ، ص٦١.

٨٦ – خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ص ٣٠

٨٧ – Jarvis, C . S : The Arab Command, p.66.

٨٨ – Deardan , A .: Jordan , London 1958 p. 43.

٨٩ – علي محافظه : تاريخ الأردن المعاصر " عهد الإمارة " ، ص ١٩ ؛ Jarvis, C. Arab Command, P.66

٩٠ – Kirkbride, A. : Acrackle of Thorns ,P24.

وشورى كلها شبكه واحدة وقعت فـي أسـرها منطقة شرق الأردن المنكودة الحـظ"[٩١]. وقـد جمعت هذه الحكومات صفات مشتركه تمثلت في البعد عن الصبغة الدولية وكل حكومـة تـأتمر بإمرة ضابط سياسي بريطاني ،ويرأسها أقـوى شيوخ العشائر وأكثرهم سطوة ، في الوقت الذي لم تتلق أي منهما معونة ماليه من بريطانيا أو أية دوله أخرى.[٩٢] اضافة الى عـدم قـدرة هـذه الحكومات ان تجبي الضـرائب مـن الاهلـين بصورة منتظمة ،لذلك افقرت خزائنها من المال واضطر الموظفون والجنـود للمداومـة علـى اعمالهم دون الحصول على رواتبهم الشـهرية ، وكان الأمل يداعب الجميع في ان تحل قضـية الرواتب بصورة ما ،وفعلابقي اولئك الجنـود والموظفون دون رواتب حتى مجـيء الاميـر عبدالله عندما اتيح لهم ان يقبضوا ما استحق لهم منها [٩٣].

تقرير مصير شرق الأردن ما بين مؤتمر القاهرة ومؤتمر القدس ١٩٢١:

أثار الاحتلال الفرنسي لسوريا وإنهـاء حكم الملك فيصل وإخراجه منها إثـر معركـة ميسلون في تموز١٩٢٠ غضب أبيه الشـريف حسين في الحجاز وابنه الأمير عبدالله ، فعزمـا على استعادة سوريا بقوة السلاح وخاصة بعد أن اتصل العديد من رجال السياسة وشيوخ القبائـل بالشريف حسين يطلبون منه "إرسال من ينـوب عن الملك فيصل من الشخصيات الملكيـة فـي البيت الهاشمي" [٩٤]. وكان الأمير عبدالله وزير الخارجية في حكومة الحجاز، أقوى المرشـحين لقيادة مثل هذه الحملة . ووقع الاختيـار عليـه، فقدم استقالته إلى والده وقاد جيشا مؤلفـا مـن حوالي ألفي شخص باتجاه معان التي وصلها في ١٩٢٠/١١/٢١ وهي أخر حدود الحجاز الشمالية [٩٥]. ومن هناك بدا الأمير عبـدالله بالاتصـال بأعيان البلاد السورية ، ففي ٥ كانون الأول من العام نفسه وجه الأمير عبدالله نداء إلى السوريين طلب منهم فيه أن يعلنوا الثورة على الفرنسيين، وأن يسارعوا إلـى حمـل السـلاح لتحريـر وطنهم[٩٦].

أثار قدوم الأمير عبدالله إلى معان والتصريحات التي أطلقها مخاوف الفرنسـيين ، إذ خشـوا أن يؤلب الأمير عليهم سكان شرق الأردن ، وقبائل البادية ،الأمر الذي اضطرهم لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز وتقوية مراكزهم الدفاعية علـى طول الحدود مع شرقي الأردن في جبل الدروز وحوران ،وشحنوا تلك المراكز بالجنود والعتاد، ثم طلبوا من حليفتهم بريطانيا اتخـاذ التـدابير

---

[٩١] – خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ص ٤١.

[٩٢] – علي محافظه : تاريخ الأردن المعاصـر " عهـد الإمارة" ص ١٩.

[٩٣] – منيب الماضي وسليمان الموسى :المرج السابق ، ص١٢٤.

[٩٤] – عبدالله بن الحسين : مذكرات الملـك عبـدالله ، نشر أمين أبو الشعر ، عمان ، أيلـول ١٩٦٥ ، ص ١٥٢ . وسيشار لها فيما بعد مذكرات الملك عبدالله

[٩٥] – كامل خلة : التطور السياسـي لشـرق الأردن ، ص٧٢ .

[٩٦] – مذكرات الملك عبدالله ، ص١٥٣–١٥٥

اللازمة للحد من نشاط الأمير ، باعتبار أن حركته تشكل خرقا لإحكام اتفاقية سايكس-بيكو[٩٧] .

تصادف وجود الأمير عبد الله في معان مع اندلاع ثوره في العراق ضد الاحتلال البريطاني[٩٨]. الأمر الذي اضطر بريطانيا للإسراع في معالجة الموقف في المنطقة بشكل يثبت أقدامها ويؤمن لها زمام الأمور . ولذلك وجه اللورد كيرزون (Lord Curzon) وزير الخارجية البريطانية في أوائل كانون أول ١٩٢٠ الدعوة إلى الملك فيصل لزيارة لندن ، للتباحث معه بشان الوضع في المنطقة ، فقبل فيصل الدعوة وسافر إلى لندن حيث قابل تشرشل وزير المستعمرات ، وتم الاتفاق بصورة مبدأيه على منح عرب العراق وشرقي الأردن الحق في حكم أنفسهم بأنفسهم ، وترشيح فيصل لعرش العراق . وطلب البريطانيون من فيصل الاتصال بوالده وأخيه عبدالله ويخبرهما بوجوب الامتناع عن أية حركه تسيء إلى الحلفاء لأن القضية العربية ستبحث من جديد[٩٩].

ومما زاد الأمر حرجا مواصلة الأمير عبدالله اتصالاته بأهالي شرق الأردن ، حيث أوفد في مطلع كانون الاول١٩٢٠ الشريف علي ألحارثي إلى عمان بصفته ممثلا له ، للاتصال بأعيان وشيوخ السلط، داعيا إياهم لمبايعة الأمير عبدالله، والالتحاق به وتهيئة الجو لحمله عسكرية في سوريا . وكانت الحكومة البريطانية آنذاك غير مستقرة على حل نهائي لمشكلة شرق الأردن ، أو على تسوية ثابتة في منطقة الشرق الأوسط[١٠٠].لذلك قررت الحكومة البريطانية واستنادا إلى قرارات سابقه كانت قد اتخذتها في ٣١ كانون الأول(ديسمبر) ١٩٢٠، إنشاء " دائرة الشرق الأوسط " في ١٤شباط(فبراير) ١٩٢١ ، والتي ألحقت مباشرة بوزارة المستعمرات، ووزيرها ونستن تشرشل (Winston Churchill) وحددت مهمتها بالإشراف على إدارة البلاد الواقعة تحت الانتداب البريطاني في المنطقة [١٠١]. انضم إليها الكولونيل لورانس (Colonel Lawrence) كمستشار سياسي[١٠٢]. في هذه الأثناء كان الرأي العام البريطاني يميل إلى إجراء تغيير في السياسة البريطانية في الشرق الأوسط ، وتماشيا مع هذا الرأي قررت

---

٩٧ – علي محافظة : تاريخ الأردن المعاصر " عهد الإمارة " ،ص٢-٢١ ؛ محمد المحافظة : المرجع السابق ، ص٦٣ .

٩٨ – علي محافظة : العلاقات الأردنية البريطانية ، ص٣٤.

٩٩ – علي محافظة : تاريخ الأردن المعاصر " عهد الإمارة" ، ص ٢١ ؛ مذكرات الملك عبدالله ، ص ١٥٧.

١٠٠ – علي المحافظ : العلاقات الأردنية البريطانية ، ص ٣٥ ؛ علي محافظة : تاريخ الأردن المعاصر " عهد الإمارة" ، ص٢١.

١٠١ – Nasser H. Aruri , Jordan A Studu Political Development (1921-1965),Martinus Nijhoff The Hague 1972,P21.

١٠٢ – كامل خلة : التطور السياسي لشرق الأردن ، ص ٨٥ .

الحكومة البريطانية تغيير سياستها تجاه المناطق التابعة لها ، واتخاذ القرارات المتعلقة بتقرير بمصيرها [١٠٣]. ولعل هذا التغيير قد جاء بعد تدهور الوضع في العراق في أعقاب ثورة العشري وما نجم عنها من خسائر كبيره ، إضافة إلى استمرار وجود الأمير عبد الله على حدود شرق الأردن الجنوبية ، الأمر الذي دفع بالمعارضة البريطانية بالقيام بشن حمله قويه ضد حكومة لويد جورج (Lloyd –George) في الصحف وتطالبها بتخفيض نفقات الالتزامات البريطانية في الخارج ، خاصة في منطقة الشرق الأوسط ، وفي العراق وفلسطين بالذات ، إضافة إلى مطالبتها بسحب القوات البريطانية من تلك المنطقة [١٠٤].واستعمال القوات الجوية الملكية بدلا من القوات البرية [١٠٥].

لهذا دعا وزير المستعمرات البريطانية ونستون تشرشل المسؤولين البريطانيين وخبراء دائرة الشرق الأوسط وبعض المندوبين من وزارة الحربية ووزارة النقل الجوي ، لبحث مستقبل البلاد العربية الواقعة تحت الانتداب البريطاني ، ولإيجاد تسويه نهائية لها، لذلك دعا الى عقد مؤتمر لهذه الغاية في القاهرة تم افتتاحه في ١٢ آذار ١٩٢١ والذي استمرت جلساته حتى ٢٤ منه ، وقد مثل وزارة المستعمرات ونستون تشرشل **(Winston Churchill)** وهربرت يونغ (Herbert Young) والكولونيل لورانس . ومثل وزارة الحربية الجنرال راد كليف (Radcliff) ، وعن وزارة النقل الجوي المارشال ترنشارد (Trenchard) كما حضر المؤتمر بيرسي كوكس (B, Cox) المندوب السامي البريطاني في العراق والآنسة جرترود بل (Gertrude Bell) الخبيرة في شؤون العراق ، كما حضره أيضا السير هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني في فلسطين ، والكابتن بيك ولميجر سومرست من إدارة شرق الأردن[١٠٦].

بدا المؤتمر أعماله وكان هناك أمران يشغلان بال المؤتمرين: أولهما تخفيض تكاليف القوات البريطانية في الشرق الأوسط، وثانيهما البحث عن سياسة جديدة تجعل بريطانيا توفق بين التزاماتها السابقة ونفوذها السياسي في هذه المنطقة من العالم ، ولذلك استقر الرأي في هذا المؤتمر على تخفيض النفقات من خلال تخفيض القوات البريطانية وإقامة قواعد جوية هدفها صد العدوان الخارجي والمحافظة على والنظام الداخلي[١٠٧].

---

١٠٣ – سليمان الموسى تأسيس الإمارة ، ص ٩٤ ؛ علي محافظه : العلاقات الأردنية البريطانية، ص ٣٥ .

١٠٤ – كامل خلة : فلسطين والانتداب البريطاني "١٩٢٢-١٩٣٩" ، ص٨٦.

١٠٥ – كامل خلة : فلسطين والانتداب "١٩٢٢-١٩٣٩ " ص ٨٦، علي محافظه : العلاقات الأردنية البريطانية ، ص ٣٥.

١٠٦ – Jarvis , C. : Arab Command, pp. 80-81؛ علي محافظه : تاريخ الأردن المعاصر "عهد الأمارة " ، ص٢٢.

١٠٧ – علي محافظة : تاريخ الأردن المعاصر "عهد الإمارة" ، ص٢٢ .

وحينما طرحت مسألة الأردن على بساط البحث في المؤتمر وصلت أنباء تقول بدخول الأمير عبدالله الى عمان. حيث استقبل الأمير عندما وصل إلى عمان في الثاني من آذار(مارس) ١٩٢١ بحرارة من قبل الأهالي ومن قبل المعتمد البريطاني ألان كركبرايد (Alan Kirkbride) شقيق اليك كركبرايد المعتمد البريطاني في الكرك[١٠٨]. وقد أثار قدوم الأمير عبدالله إلى عمان ارتباك المؤتمرين في القاهرة [١٠٩]. وبعد تبادل الرأي فيما بينهم قدمت ثلاثة حلول للمسالة الأردنية وهي[١١٠]:

١- إخراج الأمير عبدالله من شرق الأردن بالقوة.
٢- الاتفاق مع الأمير على حكم البلاد.
٣- الاعتماد على القوى المحلية والتخلص من الأمير .

وقد استقر رأي المؤتمرين في القاهرة على الحل الثاني الذي كان من أنصاره كلا من تشرشل ولورنس وأيدهم في ذلك الميجر سومرست الذي أعرب عن شكه في إمكانية إخراج الأمير عبدالله من شرق الأردن ، وقد رأت بريطانيا في هذا الحل انه يحقق لهم الأهداف التالية: يمكن أن يكون ذلك ولو جزئيا وفاء بتعهدات مكماهون ،وممكن أن يسترد هذا القرار الهيبة البريطانية ، ويلبي مطالب الاهالي بأن يحكمهم أمير عربي. تنتقل إليه مسؤولية الإدارة المباشرة للمنطقة التي ستتمتع بحكم ذاتي محلي، وهذا ما يؤدي إلى تخفيض القوات العسكرية البريطانية في المنطقة[١١١].

أما الأمير عبدالله عندما علم بوصول تشرشل إلى مصر أوفد سكرتيره السيد عوني عبد الهادي في ١٦ آذار ١٩٢١ إلى القاهرة ليبين لتشرشل نوايا الأمير تجاه سوريا ، ويؤكد له موقفه الودي من بريطانيا ، وأبلغه تشرشل أنه سيزور القدس ويلتقي الأمير عبدالله هناك[١١٢].

وبدوره اقترح تشرشل على رئيس الوزراء البريطاني تعديل صك الانتداب على فلسطين بحيث يستثنى شرق الأردن من أحكام تصريح وعد بلفور، فوافقت الوزارة البريطانية على هذا المقترح[١١٣].واستمرت المباحثات في القاهرة ، وتخذ المؤتمر عدة توصيات من أهمها:" أن تؤلف في شرق الأردن مقاطعة عربيه تابعه لفلسطين ، يحكمها حاكم عربي يستمد سلطته من المندوب السامي[١١٤]. ومن ضمن التوصيات التي خرج به المؤتمر أيضا التوصية باحتلال شرق الأردن في الحال بقوات عسكريه ، وأنه يستحيل من دون ذلك الاحتلال

---

١٠٨ – مذكرات الملك عبدالله، ص١٥٨-١٥٩ .

١٠٩ – علي محافظة : العلاقات الأردنية البريطانية ، ص٣٧.

١١٠ – علي محافظة : تاريخ الأردن المعاصر، "عهد الإمارة" ، ص ٢٢-٢٣.

١١١ – Aqil Hyder Hasan Abidi : Jordan A Political Study , 1948-1957 Asia Publishing House , Bombay ,1956 , p 6.

١١٢ – خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ص ٢٤.

١١٣ – المرجع نفسه ، ص٤٤-٤٥ .

١١٤ – سليمان الموسى : تأسيس الإمارة ، ص ١٠٤.

إيجاد إدارة مستقرة هناك ، أو منع الحركات العدائية ضد الفرنسيين في منطقة النفوذ البريطاني ، وكانت هذه التوصيات تتعلق بالمباحثات المقبلة بين تشرشل والأمير عبدالله[١١٥].

وبعد أن أتم تشرشل مباحثاته في القاهرة قرر إبلاغ الأمير عبدالله بتوصيات المؤتمر فغادرها إلى القدس والتي وصلها في ٢٤ آذار(مارس) ١٩١٢١ ،في هذه الأثناء تلقى الأمير عبدالله برقيه من والده يقول فيها : إن وزير المستعمرات البريطانية المستر تشرشل موجود في القدس وقد يطلب زيارة وادي موسى (البتراء) أو قد يدعوك إلى القدس ليقابلك فيها ، فإذا كان احد الشقين من رغباته فأتم ذلك بكل إكرام ورعاية[١١٦]. وفي الوقت نفسه وجه هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني العائد إلى القدس من مؤتمر القاهرة الدعوة للأمير عبدالله في ٢١ آذار(مارس) لمقابلة تشرشل في القدس، فتوجه الأمير إلى القدس في ٢٦ آذار(مارس) واستقبله في السلط الكولونيل لورانس والمارشال سالموند Marechal Salmond) ورافقاه إلى القدس. وفي السلط أوضح لورنس للأمير الخطة البريطانية بخصوص تثبيته في شرق الأردن وبين له استحالة عودة الملك فيصل إلى سوريا ،وصل موكب الأمير القدس يوم ٢٧ آذار(مارس)١٩٢١[١١٧]. ودارت المباحثات في اليوم التالي والتي استمرت من ٢٨-٣٠ آذار(مارس) ١٩٢١ وقد مثل الجانب البريطاني تشرشل وهربرت صموئيل ووندهام ديدز (Windham Deedes) السكرتير العام لحكومة فلسطين والكولونيل لورنس [١١٨]. وكان مع الأمير سكرتيره الخاص عوني عبد الهادي[١١٩]. وقد استهل تشرشل الحديث بالثناء على العرب في موقفهم المشرف من الحرب العالمية الأولى، ثم انتقل إلى بيان الخطة البريطانية بشان الأسرة الهاشمية التي تتضمن تخلي فيصل نهائيا عن المطالبة بعرشه في سوريا ، وذهابه إلى العراق ليرشح نفسه لعرش العراق، وأن يبقى الأمير عبدالله في شرق الأردن ، شريطة أن يمتثل لرغبة بريطانيا في إتباع سياسة معتدلة تجاه الفرنسيين، وأعرب تشرشل عن أمله في أن تغير فرنسا موقفها على مر الزمن[١٢٠].

وانتهت مباحثات تشرشل وعبدالله إلى التأكيد على ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر القاهرة ، وما نتج عنه من توصية فيما يخص شرق الأردن

---

١١٥ – المرجع نفسه والصفحة.

١١٦ – مذكرات الملك عبدالله ، ص ١٥٩

117– – Ruling Familis Of Arabia , Jordan The Royal Family Of Al- Hashim , Vol. 1 , Edited by : Alen, de L.Rush, Oxford, England, 1991, P21. , وسيشار لها فيما بعد R.F.Vol.P

١١٨ – كامل خلة : التطور السياسي لشرق الأردن ، ص ٨٩.

١١٩ – المرجع نفسه ، ص ٨٩ .

١٢٠ – مذكرات الملك عبدالله ، ص ١٦٢-١٦٣؛ أمين سعيد :الثورة العربية الكبرى، ثلاث مجلدات، مجلد٢، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ١٩٣٤ ، ص٢

وكذلك التأكيد على إقامة حكومة وطنية في شرق الأردن برئاسة الأمير عبد الله، وتكون هذه الحكومة مستقلة استقلالاً إداريا تاماً، وتساعد بريطانيا هذه الحكومة مادياً لتوطيد الأمن، وتسترشد الحكومة برأي مندوب بريطاني يقيم في عمان مع تعهد الأمير بمنع الاعتداءات على حدود سوريا وفلسطين، ثم قيام الحكومة البريطانية بالتوسط من أجل تحسين العلاقات بين الأمير عبد الله والسلطة الفرنسية في سوريا، كما نص الاتفاق على أن تنشئ بريطانيا قاعدتين للطيران في عمان وزيزيا، وأن يكون هذا الاتفاق بمثابة تجربة ولمدة ستة أشهر فقط [١٢١].

وهكذا استطاع سمو الأمير عبدالله في مباحثاته مع تشرشل أن يضع الخطة الكفيلة لإدارة شرق الأردن، تمهيدا لبناء دوله مستقلة تحت قيادته فيها .وبعد انتهاء المؤتمر عاد الأمير عبدالله الى عمان في ٣٠ اذار(مارس) ١٩٢١ [١٢٢]. ليبدأ منذ اليوم الأول من نيسان(ابريل) ١٩٢١ تجربته الجديدة في بلاد لم يسبق لها خلال تاريخها الطويل أن توحدت أجزاؤها في ظل نظام مركزي واحد مستقل ، بل كانت عند قدومه إليها إقليما ممزقا بلا حدود مرسومه ومعينه حتى أن بعض أجزاءها كانت ضمن حدود دولة أخرى كما هو الحال بالنسبة للعقبة ومعان اللتان كانتا ضمن حدود الحجاز، إضافة إلى تجربة الحكومات المحلية والتي قامت على أسس عشائرية مختلفة مثلت عمليا كل واحده من هذه الحكومات الزعامة التقليدية في منطقتها وأعطتها شرعيه قانونية [١٢٣] ، بينما كان أبناء المناطق الداخلية فيه يعيشون ومنذ قرون طويلة حياة ألا حكومة القائمة على حرية الحركة وعدم الخضوع إلا لنظام القبيلة وأوامر شيخها، بالإضافة إلى كل ما سبق فان الأمير عاد من القدس وهو مثقل بالتزامات كثيرة ستعيق طموحاته " قرارات مؤتمر القدس " وفوق ذلك بدا الأمير تجربته في بلاد فقيرة في كلا الموردين المادي والبشري وعلى المستويين الكمي والنوعي[١٢٤].

وعلى الرغم مما سبق، وفي ظل هذه الظروف فقد شرع الأمير عبدالله في إنشاء الإدارة المركزية، وكلف رشيد طليع بمهمة إنشاء جهاز إداري منظم في المنطقة ،بحكم سابق خبرته [١٢٥]. ولكونه أكثر الموجودين في شرق الأردن

---

١٢١ – R.F. Vol. 1. The Third Conversation,P31.

١٢٢ – مذكرات الملك عبدالله: ص ١٦٤ ؛ Ibid , Monthly Report March 1921 , p22.

١٢٣ – ناهض حتر : المرجع السابق ، ص ٢٨.

١٢٤ – محمد المحافظة : المرجع السابق ، ص ٥٧

١٢٥ – رشيد طليع (١٨٧٧-١٩٢٦) : هو رشيد بن علي بن ناصيف آل طليع ، انتخب عن حوران في مجلس المبعوثان العثماني ، وفي العهد ألفيصلي عين حاكما عسكريا لحماه ثم وزيرا للداخلية. ولما استولى الفرنسيون على سوريا حكموا بإعدامه غيابيا ، فاختفى إلى أن دعاه الأمير عبدالله لتولي الحكومة الأولى في إمارة شرق الأردن ١٩٢١ ، ثم انتقل الى مصر ثم الى سوريا حيث توفي فيها . حول ذلك انظر : خير الدين الزركلي : الاعلام (قاموس تراجم لأشهر رجال والنساء من العرب والمستعربين

آنذاك اقتدارا على الاطلاع بهذه المهمة العسيرة. وفي تلك الظروف الدقيقة قبل رشيد طليع هـذا التكليف حيث بدا في إنشاء الدوائر المختلفة على أساس الاقتصاد في النفقـات ، وعـدم إحـداث وظائف إلا ما لابد منه لمصلحة البلاد[١٢٦].

وفي يـوم ١١نيسـان(ابريل) صـدرت الإرادة السنية بإسناد منصـب رئـيس مجلـس المشاورين إلى السيد رشيد طليع ومنحه لقـب الكاتب الإداري، وتألفت أول حكومة مركزيه في عمان[١٢٧].وهو تاريخ إنشاء إمارة شرق الأردن رسميا[١٢٨] والذي أنهت بـه عهـد الحكومـات المحلية وعهد الفوضى وعدم الاستقرار[١٢٩].

الخاتمة:

نستخلص من هذه الدراسة ما يلي:

١- ان منطقة شرق الأردن كانت جزا لا يتجزأ من سوريا الطبيعية ارتبطت بها عبر القرون، وبقيت كذلك حتى قامت الدول الاسـتعمارية وعلى رأسهما فرنسـا وبريطانيـا وتحقيقـا لمصالحهما بتقسيم المنطقة إلى مناطق نفـوذ بينهما بموجب اتفاقية سـايكس بيكـو عـام ١٩١٦.

٢ – أصبحت شرق الأردن بموجـب التقسـيم الجديد تخضع لحكم عربي بقيادة الملك فيصل في دمشق ونفوذ بريطاني، وبقيت كذلك حتى تم فك ارتباط شرق الأردن بدمشق في أعقاب دخول القوات الفرنسية لدمشق وإنهاء الحكـم العربي الفيصلي هناك تموز(يوليو) ١٩٢٠ .

٣- بدأت شرق الأردن تعيش مرحلة انتقاليه تلت الحكم الفيصلي اتسمت بحاله مـن الفوضـى وعدم الاستقرار، بالرغم من دخولها ضـمن النفوذ البريطاني الا انها لم تتخذ فيها موقفـا محددا ، وطرحت هناك شعار اللا موقف

٤- ومن اجل المحافظة على الأمن والاستقرار فيها ، وحتى ينظر فـي أمرهـا مـن قبـل بريطانيا أوعزت بريطانيا لشيوخ ووجهـاء المناطق بإنشاء ما يعرف بالحكومات المحلية ، والتي استمرت حتى تأسيس إمارة شرق الأردن وعلى رأسها الأمير عبدالله.

مصادر ومراجع البحث

١- اليك كركبرايد: خشخشة الأشواك " مذكرات المعتمد البريطاني بشـرق الأردن ١٩١٧ – ١٩٥١ " ترجمة احمد عويدي العبادي ، ط١، دار القدس للنشر والتوزيع ، المفرق ، الأردن ١٩٧٨ .

٢- الوثائق الأردنيـة، الـوزارات الأردنيـة (١٩٢١- ١٩٩٣)، منشـورات دائـرة المطبوعات والنشـر ، رقـم ١٠ ، عمـان ١٩٩٣

والمستشرقين مج ٣) ٨ مجلدات . دار العلم للملايين ، ط٦ ، بيروت ١٩٨٤ ، ص ٢٤ .

[١٢٦] -كامل خلة : التطور السياسـي لشـرق الأردن ، ص٩٣ .

[١٢٧] . للاطلاع على أسماء أعضاء الحكومة الأولى انظر : الوثائق الأردنية ، الوزارات الأردنيـة ١٩٢١- ١٩٩٣، منشورات دائرة المطبوعات والنشر ، رقـم ١٠ ، عمان ١٩٩٣ ، ص١٠

[١٢٨] – علي محافظة : العلاقات الأردنية البريطانية ،ص ٢٤ .

[١٢٩] – خير الدين الزركلي : عامان في عمان ، ص٤١.

٣- أمين سعيد :الثورة العربية الكبرى، ثلاث مجلدات، مجلد٢، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ١٩٣٤.

٤- بلال حسن التل: الأردن محاوله للفهم، منشورات دار اللواء للصحافة عمان، الأردن ١٩٧٨.

٥- جريدة الرأي الأردنية: العدد ٣٣٣٥ ، السنة الثامنة ، ٢٥ أيار ١٩٧٩ ، عمان .

٦-جورج انطونيوس: يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس ، ط٨ ،دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧ .

٧- خير الدين الزركلي: الاعلام (قاموس تراجم لأشهر رجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ٨ مجلدات . دار العلم للملايين ، ط٦ ، بيروت

٨- خير الدين الزركلي: عامان في عمان ن القاهرة ١٩٢٥.

٩- سعد ابو دية، قاسم محمد صالح :الجيش العربي نشاة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية ١٩٢١- ١٩٩٧ ، ط١، المطابع العسكرية ، عمان ١٩٩٧.

١٠- سعد أبو ديه: الجيش العربي وتأسيس الإمارة شرق الأردن ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٥، ١٩٨٨، بغداد ١٩٨٨.

١١- سليمان الموسى: تأسيس الإمارة الأردنية "١٩٢١ ١٩٢٥ " ط٢ ، جمعية عمال المطابع الأردنية، عمان، الأردن ١٩٧٢ .

١٢- سليمان موسى: في سبيل الحرية ،قصة الثورة العربية الكبرى، ط٢، المؤسسة الصحفية الأردنية ، ١٩٨٢.

١٣- صبحي العمري : اوراق الثورة العربية الكبرى(٣) ، ميسلون نهاية عهد، ط١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن-قبرص ،١٩٩١.

١٤- عباس مراد: الدور السياسي للجيش الأردني ١٩٢١- ١٩٧٣، سلسلة كتب فلسطينية رقم ٤٨ منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ١٩٧٣ .

١٥- عبدالله بن الحسين: مذكرات الملك عبدالله ، نشر أمين أبو الشعر ، عمان، أيلول ١٩٦٥.

١٦-علي محافظة: العلاقات الأردنية البريطانية ، من تأسيس الإمارة حتى الفاء المعاهدة (١٩٢١ -١٩٥٧)، دار النهار للنشر ، بيروت ١٩٧٣ .

١٧- علي محافظة: تاريخ الأردن المعاصر " عهد الإمارة " ١٩٢١ -١٩٤٦،ط١، عمان ، الأردن ١٩٧٣ .

١٨- فريدرك . ج . بيك: تاريخ شرق الأردن وقبائلها ، تعريب بهاء الدين طوقان ، الدار العربية للنشر والتوزيع ن عمان ، الأردن ١٩٣٥ .

١٩- في القضية الأردنية العربية " مجموعة وثائق سياسية ١٩٢٠ " تقديم ناهض حتر ، ط٢ الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان ، الأردن ١٩٨٥.

٢٠- كامل محمود خله: التطور السياسي لشرق الأردن مـــارس ١٩٢١- مـــارس ١٩٤٨ ، المنشاة العامة للنشر والتوزيـــع والإعـــلان ، طـــرابلس ، الجماهيريـــة الليبيـــة الشـــعبية الاشتراكية ، ط١ ، ١٩٨٣ .

٢١- كامل محمود خلة: فلســطين والانتــداب البريطـــاني ١٩٢٢ -١٩٣٩،سلســلة كتـــب فلسطينية -٣٥، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت ١٩٧٤ .

٢٢- محمد احمد الصلاح : الإدارة في إمـــارة شـــرق الأردن ١٩٢١- ١٩٤٦ ، ط١ ، دار الملاحي للنشر والتوزيـــع ، اربـــد، الأردن ١٩٨٦ .

٢٣- محمد احمد الصلاح: قضاء الســلط فـــي أواخر القرن التاسع عشـــر وأوائـــل القـــرن العشرين ١٨٩٠- ١٩٢١، رسالة ماجستير لم تنشر بعد ، جامعة القديس يوســف ، كليـــة الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت ١٩٨١ .

٢٤- محمد احمد محافظة : إمارة شرق الأردن ، نشأتها وتطورها في ربـــع قـــرن ١٩٢١- ١٩٤٦ ،ط١ ، دار الفرقان للنشر والتوزيـــع، عمان، الأردن ١٩٩٠ ٢٥-محمود عبيدات: سيرة المناضل علي خلقي الشرايري ١٨٧٨ -١٩٦٠ ، سلسة مشاهير التأريخ الاردنـــي، الكتاب الثاني، (د.ن) عمان ١٩٩٣ .

٢٦- مصطفى طلاس: الثورة العربية الكبرى ، منشورات الفكر العسكري ، دمشق .١٩٧٨

٢٧- منيب الماضي وسليمان الموسى : تـــاريخ الأردن في القرنى العشرين ١٩٠٠ -١٩٥٩ ،مكتبة المحتسب، عمان، الأردن ١٩٨٨.

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Aqil Hyder Hasan Abidi : Jordan A Political Study , 1948-1957 Asia Publishing House , Bombay ,1956
2. Jarvis, Major C.S . Arab Command, The Biography Of Lieutenant Colonel F ,G Peake Pasha , fourth Impression , Hutchinson & CO, London 1943,
3. Kirkbride, A. S . :A crackle of Thorns-Experiences in the Middle East . London 1956.
4. Nasser H. Aruri , Jordan A Study Political Development (1921-1965), Martinus Nijhoff The Hague 1972.
5. Ruling Familis Of Arabia , Jordan The Royal Family Of Al- Hashim , Vol. 1 , Edited by : Alen, de L.Rush, Oxford, England, 1991.